الأدب والفن في أسبوع

الاستاذ عباس خضر

الأحاديث الإذاعية :

من الأحاديث الرسمية التي تقدمها الإذاعة المصرية ، أحاديث يلقيها حضرة الأستاذ مدير دار الكتب المصرية كلما أخرج القسم الأدبي بالدار كتابا أو ديوانا أو جزءا من كتاب أو ديوان . وقد سمعت بعض هذه الأحاديث ، واسترعى أنتباهي خاصة الحديث الذي أذيع عن ديوان كعب ابن زهير من حيث إنه كان كله عبارة عن ترجمة الشاعر ، وكان يجدر أن يشمل أصل الديوان المخطوط وأين كان وكيف حقق وهل سبق طبع أو تحقيق له وما قيمته وما إلى ذلك .

ثم عرفت من تحرياتي - كما يقول زملاؤنا الصحفيون - أن تلك الأحاديث تحضر من مقدمات الكتب التي يضعها لها مصححو القسم الأدبي الذين يقومون بتصحيحها وتحقيق نصوصها وأن مطبعة الدار تطبع هذه الأحاديث ليلقيها المدير في الإذاعة من الأوراق المطبوعة ، وحضرة المدير من كبار الموظفين الذين تحسب مكافآتهم في الإذاعة وفق درجاتهم العالية في الوظائف ، لا كثيرهم ممن لم يحظوا بهذه الدرجات وتقدر لهم الإذاعة الأجر القليل مهما كانت بضاعتهم ، وهم بطبيعة حالهم يتعبون في إعدادها ، بخلاف الكبار من أشباه مديري العموم الذين يذيعون ماتمده إداراتهم ومصالحهم من منشورات ومطبوعات . . أي أن الأجر يعطى على قدر العمل والقيمة عكسا : من جد وجبر فجزاؤه ثلاثة أو أربعة جنيهات ، ومن أذاع منشوار مطبوعا وأكثر من اللحن والخطأ كان له خمسة عشر جنيهات جزاء غير وفاق !

نعود بعد هذا الاستطراد إلى دار الكتب ، فنقول إن مديرها رجل فاضل وهو أستاذ من رجال التربية والتعليم ، ولم نعلم عنه أنه اشتغل بالدراسات المتصلة بالمؤلفات والدواوين التي يخرجها القسم الأدبي بالدار ، فالذي يليق به أن يكتب للاذاعة - إذا رأت الإذاعة أن تستفيد من فنه - في التربية والتعليم أو علم النفس مثلا ، فيكون مايقدمه من إنتاجه الأصيل الذي يستحق المكافآة المادية التي تدخل جيبه الخاص . وفي الوقت نفسه يفسح لموظفي الدار المختصين بموضوعات تلك الأحاديث ليقدموا ما سال عرقهم فيه ويأخذوا مايستحقون عليه ، ويتيحوا للاذاعة شيئا من الأقتصاد الجائر ! إذ تكسب فرق ما بين أجر الموظف الكبير والصغير . .

ثم نخلص من ذلك إلى وجهة عامة ، فليس الأمر قاصرا على دار الكتب ومديرها ، وإنما هي خطة إذاعية محكمة . . تسير عليها الإذاعة المصرية في استجلاب ماتسميه أحاديث رسمية ، وهي أحاديث لايهم أكثرها الجمهور ، وكأنهم يعرفون ذلك ويعلمون أن الأجهزة تثقل وقت أحاديثهم فلا يهتمون بإجادتها وإن كانت الإذاعة تهتم بإجازتها . . نخلص إلى هذه الوجهة العامة لنتمنى أن تخلص الإذاعة من هذا الركود وتتجه إلى الاستقامة ، فلا يكون همها موادة كبار الموظفين ، بل تتجه إلى من تؤنس فيهم الكفاية والاهتمام بتقديم مايفيد ، من الأفراد ، غير مراعية فيهم منصبا ولا درجة .

ومما يتصل بهذا الموضوع ، هذا العدد الوفير من الأساتذة الجامعيين وبعض الصحفيين الذين يطلقون على الأخبار السياسية ويقولون أهم حوادث الأسبوع . . أستاذة أجلاء وأسماء لامعة يحدثون الناس عما قرأه هؤلاء في الصحف أو وقعت أعينهم على عناوينه واختاروا الحسنى فلم يقرؤوه . . وأعجب العجب برنامج « أهم حوادث الأسبوع » لأن صاحبه المجدود يقول للمستمعين ماعرفوه منذ أسبوع . . وكل منهم يستطيع أن يقوله كما يقوله .

وكأني بأولئك الأساتذة لايبذلون في أحاديثهم جهدا ، لأنهم واقفون على طريقة الاذاعة في الإثابة العكسية على المجهود ! وهم - لاشك - معذورون في عدم تقديم بضاعة مفيدة ، لأن الإذاعة تطلب منهم ذلك النوع من الأحاديث ، والإذاعة غالية وطلبها رخيص !

وموظفو الإذاعة المختصون بالأحاديث لهم نظر ثاقب . . وهو بأعينهم في كل عهد من عهود الحكم ، إذ ينظرون إلى أنصار العهد الذي يكون حاضرا فيتقربون إليهم بطلب الأحاديث منهم

وخاصة الصحفيين الموالين . وفي هؤلاء الأنصار والموالين أساتذة يستفاد منهم، ولكن ليس هذا هو مقياس النظر الثاقب الذي لايستطيع أن يمتد إلى هؤلاء الأساتذة في غير أوانهم ...

وبعد فإني أعلم أن معالي الدكتور حامد زكي وزير الدولة المختص بالإذاعة وسعادة كامل مرسي باشا مديرها بالنيابة ، يهتمان باصلاحها ، ولكني أراهما يجدان في تسيير الدفة والجرذان تقرض ألواح السفينة فتثقبها ، والقصور الذاتي لايزال يتحكم في اتجاهها .

مشكلة القراءة :

كتب الأستاذ محمد علي غريب في جريدة «الزمان» عن مشكلة القراءة أو ظاهرة الإعراض عن القراءة المتفشية في مصر بين «المتعلمين» الذين وصفهم بأنهم «الذين يصبحون بعد تخرجهم في المدارس أشد أمية من الجهلاء» .

وقد تناول الأستاذ الموضوع من جانب عرض تلك الظاهرة بين الموظفين ومن إليهم ممن يقضون أوقاتهم في الجلوس على المقاهي ولعب النرد ويستهلكون تفكيرهم في تفهم منشورات العلاوات وحسبان الأقدميات ، ولا يفكر أحدهم في أن يقضي وقته في رفقة عبقري موهوب يقدم على صفحات كتابه أشهى يملك ، فيفسح من آفاق فكره ويزيد معارفه وينمي ثقافته ويعرف أن في الحياة ماهو أجل من الترقيات والعلاوات وقد أحسن في تصوير هذه الناحية بقلمه الحي الرشيق — ومقالات الأستاذ غريب هي «ركن الأدب» الحقيقي في «الزمان» ولكنه لم يتعرض لأسباب هذه الأزمة ، بل اقترح تأليف لجنة لبحثها ، قائلا : «ومع اني لاأومن بفائدة اللجان الحكومية وجدواها ؛ فما لي حيلة في قبول — أن تؤلف لجنة لبحث هذا الموضوع : لماذا نكره القراءة؟»

وأنا أشد من الأستاذ غريب يأسا من مثل هذه اللجنة التي يقترحها، إذ أخشى أن تؤلف — إن ألفت — ممن لا يقرؤون .. فالمشكلة كلها آتية من طريقة التعليم وملابساته ، فالمناهج المزدحمة والامتحانات التي تتجه إلى الذاكرة ولا تكاد تهم بالإدراك، وإرهاق التلاميذ والمدرسين — كل ذلك يبغض في الكتاب ، إذ لا يكاد التلميذ ينتهي من «سخرة» الامتحان حتى يلقى بالكتب وهو يشعر بالسعادة لتخلصه منها. وبغضه الكتاب

كشكول الاسبوع

▫ افتتح نجم فؤاد فؤاد الأول اللغة العربية دورته السادسة عشرة يوم الاثنين الماضي ، فعقد مجلس المجمع جلسته الأولى ومن أهم ما نظر فيه الترشيح لملء الكرسيين الخاليين بالمجمع لوفاة المرحومين الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني والدكتور محمد شرف بك وقد قرر فتح باب الترشيح من جديد

▫ جاء من أثينا أن جامعة أثينا قررت منح الدكتور طه حسين بك وزير المعارف المصرية درجة الدكتوراه الفخرية في الفلسفة ، وأن الحكومة اليونانية أرسلت دعوة رسمية إلى معاليه ليكون ضيفا عليها خلال شهر أكتوبر إذا أمكن وليتسلم براءة الدرجة في حفل رسمي .

▫ يتبين من السجل الثقافي لسنة ١٩٤٩ أن الكتب التي ظهرت في تلك السنة بمصر بلغ مجموعها ٥٥٩ ، منها ٥١٥ مؤلف ، و ٤٤ مترجم . كما يتبين من توزيعها على الأبواب المختلفة أن الأدب أكثرها حظا ، إذ بلغ ما ألف فيه ١١٩ كتاب وما ترجم ١٦ . وأقلها الاخلاق ، فلم يؤلف فيها ، وترجم كتابان .

▫ ويتبين من المقارنة التي احتواها السجل أن التأليف زاد قليلا في سنة ١٩٤٩ على ما كان في السنتين السابقتين .

▫ ويدل إحصاء الصحف التي تصدر في مصر باللغة العربية ، على أن عدد الصحف اليومية ١٨ ، والأسبوعية ١٩٢ ، ونصف الشهرية ١١ ، والشهرية ٧٧ . وذلك عدا الصحف الرسمية والمدرسية وما يصدر بغير انتظام . ويصدر في البلاد المصرية ٨٩ صحيفة بلغات أجنبية هي الانجليزية والفرنسية واليونانية والأرمنية والفارسية والمالطية .

▫ تفتتح الفرقة المصرية للتمثيل موسمها القادم على مسرح الأوبرا الملكية «بالمسرحية الشعرية» شجرة الدر» للاستاذ عزيز أباظة باشا .

▫ وصلني بالبريد ظرف مفتوح به ورقة تتضمن طعنا في أديب كنت قد تناولت مسألة تتعلق به . وقد اشمأزت نفسي من هذا الصغار ، وأحب أن أقول للصغير المجهول مرسل الورقة : إننا نتناول المسائل من جانبها الموضوعي ، ولاتعنينا هذه الأمور الخاصة ، ولا نضع أنفسنا في موضع الخصومة الشخصية مع أحد .

المدرسي يجره إلى بغض جنس الكتاب . فلا مكان إذن لحب القراءة من نفسه .

ومن أكبر الخطر أن المشكلة واقعة أيضا بين المدرسين أنفسهم .. أولئك الذين يرجى منهم أن يبثوا حب القراءة والاطلاع في نفوس الطلاب ، لأنهم أيضا ضحية هذا النظام المدرسي ، ومن تميل نفسه إلى القراءة منهم لا يجد لها فضلة من نشاط بعد أن يكد يومه في التحضير والتدريس والتصحيح . وكثير ممن يلون مناصب التعليم الكبيرة مروا بتلك الأطوار ، وقد أصبحوا في شيء من الفراغ يمكنهم من القراءة ، ولكنهم لا يزالون على ما تعودوه . ومن هنا خشيتي أن تؤلف اللجنة ممن لا يقرؤون . وما أحسبني في حاجة إلى أن أقول إن هذا الكلام لا ينطبق على الجميع ، فبين رجال التعليم كثير من المثقفين الممتازين الذين كان لهم من أنفسهم وظروفهم الخاصة ما عصمهم من الداء الفاشي .

في كل مدرسة مكتبة ، ولكن هذه المكتبة لعلها المكان الوحيد في المدرسة الذي يشكو الفراغ ، فقل أن تجد طالبا يقصد إليها لاستعارة كتاب أو قراءة مجلة من المجلات الأدبية التي تشترك فيها الوزارة للمدرسة ، وقل أن يدأف مدرس إلى المكتبة ليرى ما تحتويه من نفائس الكتب ولو كانت في المادة التي يدرسها وكثيرا ما تجد المجلات لا تزال في أغلفتها الملصقة ، أما الكتب فهي في غاية النظافة وإن كان يعلوها بعض الغبار . أليست مكتبة المدرسة إذن جديرة بأن يكتب عليها « هنا ترقد بنات الأفكار في مثواها الأخير » ؟ وإن كنا لا نطمع أن يمر بها أحد من التلاميذ والمدرسين ليقرأ الفاتحة ...

ويبدو أن حركة تعميم التعليم وتيسيره لجميع المواطنين غير ملائمة لعلاج تلك المشكلة ، لما تستلزمه من الاكثار من التلاميذ في المدرسة ، ولكني أرى أن أصل الداء في المناهج المزدحمة وفي الكتب المدرسية وكيفية الامتحان فيها ، مما يضيق المجال أمام الكتاب العام الذي يجب أن يتخذه الناشيء بجانب الكتاب المدرسي ، ذلك أيضا يغرس في نفوس الطلاب أن الكتاب ضرورة مدرسية امتحانية يحسن التخلص منها بعد الامتحان . وإرهاق المدرسين ليس بأكبر الجدول فحسب ، بل بأني أكثره من طريقة الشرح والتلقين ، والتدقيق غير المجدي في تصحيح الكراسات ، أي من من إلقاء العبء كله على المدرس وعدم إشراك الطالب وتعويده على التفكير والتحصيل بنفسه ، والمدرس لا يفعل ذلك مختارا ، بل يزاوله بدافع طريقة الامتحان ودافع « التفتيش » الذي يحتاج وحده إلى مقال ..

عباس خضر

اعلان

يعيد مجلس مديرية البحيرة في المناقصة توريد: (١) الكراسات والادوات الدراسية والظروف (٢) الأثاث الخشبي (٣) الكتب المدرسية (٤) عدد وخامات وآلات لأقسام الأحذية والخيزران والدروجية والنسيج والسجاد بمؤسسة البنين (٥) خامات شغل الابره والاشتغال . اليدوية وفلاحة البساتين .

وقد تحدد لفتح المظاريف ظهر يوم الأحد ٢٩ - ١٠ - ١٩٥٠

ويمكن الحصول على الشروط مقابل مبلغ خمسين مليما عن كل مجموعة من هذه المجموعات الخمس يضاف إليه مبلغ ثلاثين مليما أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة دمغة من فئة الثلاثين مليما ٦١٥١